# أسلوب الاستفهام في جُمَل أفعال القلوب القرآنيّة – دراسة دلاليّة في ضوء آراء المُفسِّرينَ

**الطالب: مروان فيصل جبار** **أ.م.د. أحمد جعفر داود**

**جامعة واسط كلية التربية للعلوم الانسانية**

**ملخّص البحث:**

تميّزت جمل أفعال القلوب في القرآن الكريم بقيم جمالية وخصائص إيحائية كمنت في معانيها ، ولم يدركها إلا المفسرون الذين سبروا غور نصوصها بطول التأمّل ودقّة التحليل لبناها التركيبية وأسرارها الدلالية. ومن أجل ذلك جاء هذا البحث بعنوان: (أُسلوب الاستفهام في جُمَل أفعال القلوب القرآنية – دراسة دلالية في ضوء آراء المفسّرين) ، إذ قام الباحث فيه ببيان الوظائف الدلالية والقيم التعبيرية لهذا الأُسلوب من خلال القرآن الكريم ، متوسّلاً بما توفره آراء علماء التفسير من ملاحظات وأفكار ؛ لتعضيد متنه ورفد مادته . وقد ابتدأ البحث بعرض مفهوم الاستفهام في اللغة والاصطلاح ، ثم تناول ما حققه التعبير به من معاني وأغراض أثرت دلالة هذه الجمل وزادت من أسرارها البيانية ، من قبيل: الإنكار ، والتقرير ، والأمر ، والتوبيخ ، وغيرها ، واشتمل هذا البحث على خاتمة ذُكرت فيها أهم النتائج .

**Abstract**

The sentences of the acts of hearts in the Qur'an were characterized by aesthetic values and suggestive characteristics , which were not realized by the interpreters who explored the depth of their texts along the contemplation and the accuracy of the analysis of their compositional structures and semantic secrets .

The research began by presenting the concept of questioning in language and terminology , and then addressed the meanings and purposes achieved by the expression that influenced the significance of these sentences and increased their graphic secrets , such as denial , report , order , reprimand , etc. , and this research included a conclusion in which the most important results were mentioned.

For this reason , this research is entitled: (The method of questioning in the form of the actions of the Qur'anic hearts – a semantic study in the light of the opinions of the interpreters) , in which the researcher explained the semantic functions and expressive values of this method through the Holy Quran , in search of the observations and ideas provided by the opinions of the scholars of interpretation to support his body and to increase his material .

**الكلمات المفتاحية:**
(الاستفهام ، أفعال القلوب ، المفسرين)
(question , actions of the hearts , Interpreters)

**المقدمة:**

لفظ الاستفهام في اللغة مشتق من الفهم: أي معرفة الشيء بالقلب ، يقول ابن منظور: ((أفْهَمهُ الأمرَ ، وفَهَّمهُ إيَّاهُ: جَعَلَهُ يَفْهَمُهُ . واسْتَفْهَمهُ: سألهُ أن يُفْهِّمَهُ))[١].

وأما في الاصطلاح ، يقول العلوي: ((ومعناه طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام))[٢].

وأدوات الاستفهام كثيرة ، منها حرفان ، هما: الهمزة و(هل) ، وباقي الأدوات أسماء .

والأصل فيه ((أن يكون من سائل يطلب الفهم ، ويستفسر عما يجهل ، أما حين يكون المستفهِم على علم بما يستفهم عنه ، فإنَّ الاستفهام يخرج بذلك عن أصل معناه في الوضع اللغوي إلى المجاز البلاغي))[٣] ،

وهو عندئذٍ ((لا يراد به إجابة ما ، وإنما يراد به التعبير عن نفس القائل تعبيراً مؤثّراً فصيحاً عن أغراض معيّنة ))[٤] ، من قبيل: الإنكار ، والتحقير ، والتهكّم ، والأمر ، والتوبيخ ، والتهويل ، وغيرها من أغراض كثيرة أوصلها السيوطي إلى أكثر من ثلاثين غرضاً[٥].

ولم يرد الاستفهام بالمعنى الأصلي في القرآن الكريم إلا قليلاً ؛ ذلك لأنَّ القرآن كلام الله ، والله سبحانه وتعالى ((لا يستفهم خلقه عن شيء ، وإنما يستفهمهم ؛ ليقرّرهم ويذكّرهم أنهم قد علموا حق ذلك الشيء ، فهذا أُسلوب بديع انفرد به خطاب القرآن ، وهو في كلام البشر مختلف))[٦].

ولذلك كانت أكثر الاستفهامات في النص القرآني خارجة لتحقيق مقاصد وأغراض دلالية .

هذا وقد ضمت جمل أفعال القلوب طائفة من تلك المقاصد والأغراض ، التي وقف عليها المفسرون ، وحرصوا على بيانها ، متوسّلين بسياق الكلام وقرائن الأحوال ، إذ لا يخفى ما للسياق وقرائن الأحوال من دور كبير في كشف أسرار النظم وإبراز أبعاده ومعانيه .

وفيما يلي بعض تلك الأغراض:

**١ – الإنكار .**

قد يخرج الاستفهام عن معناه ليدل على أنَّ المستفهَم عنه أمر لا ينبغي أن يكون ؛ لأنه موضع إنكار شرعاً[٧] ، ويُسمّى هذا اللون من الاستفهام (الاستفهام الإنكاري) ، وهو أكثر أنواع الاستفهام شيوعاً في القرآن الكريم[٨] ، و((يراد منه النفي ، مع الإنكار على المثبِت كيف أثبت ما هو ظاهر النفي ، وكان الواجب عليه أن ينفي ، أو مع الإنكار على المخاطَب قضيته ، وهي باطلة في تصوّر موجّه الاستفهام))[٩].

ومنه قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[١٠] ، إذ جاء الاستفهام في هذه الآية معبّراً عن دلالة الإنكار ، أي إنكار حسبان ذلك[١١] ، والمعنى: ((أَحَسِبَ الذين أجروا كلمة الشهادة على ألسنتهم ، وأظهروا القول بالإيمان ، أنهم يُتْرَكون بذلك غير ممتحَنين ، بل يمحنهم الله بضروب المحن حتى يبلو صبرهم ، وثبات أقدامهم ، وصحة عقائدهم ، ونصوع نياتهم ؛ ليتميّز المخلص من غير المخلص ، والراسخ في الدين من المضطرب ، والمتمكن من العابد على حرف))[١٢].

فالآية الكريمة ((في قوة أن يقال: أَحَسِبوا أنفسهم متروكين بلا فتنة بمجرد أن يقولوا: (آمنا) ، أو أن يقال: أَحَسِبوا تركهم غير مفتونين بقولهم: ﴿آمَنَّا﴾ حاصلاً متحققاً))[١٣].

ويرى الزجّاج أنَّ لفظ الاستفهام هذا مستعمل في التوبيخ[١٤] ، وتابعه الماوردي[١٥] ،

والقرطبي[١٦] ، والشوكاني[١٧] ، والمعنى: ((أحَسِبوا أن نقنع منهم بأن يقولوا: (إنّا مؤمنون) فقط ، ولا يمتحَنون بما تتبيّن به حقيقة إيمانهم ))[١٨] .

ويحدث أن يجتمع مع الإنكار معنى النهي ، كما في الاستفهام المقدّر بعد (أمْ) المنقطعة[١٩] ، ومن ذلك قوله تعالى للمؤمنين: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[٢٠] ، إذ المعنى: لا تظنوا أن تدخلوا الجنّة دون أن تقع منكم مشقة الجهاد ، واحتمال القتل والجرح في سبيل الله تعالى وابتغاء مرضاته[٢١] .

ومثله قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾[٢٢]: أي ((لا تظن أنَّ قصة أصحاب الكهف وما جرى عليهم غريبة على آيات الله ، وبديعة في حكمته ، وأنه لا نظير لها ، ولا مجانس لها ، بل لله تعالى من الآيات العجيبة الغريبة ما هو كثير ، من جنس آياته في أصحاب الكهف وأعظم منها))[٢٣] .

ومعلوم أنَّ المقصود من هذا النهي غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لأنه كان يعرف من قدرة الله تعالى ما لا يتعاظمه[٢٤] .

وقد يجتمع مع الإنكار معنى التعجيب ، أي ((حمل المخاطَب على التعجّب))[٢٥] ، وذلك نحو قوله تعالى – في سياق ذكر المطففين –: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ إنهُم مَّبْعُوثُونَ﴾[٢٦] ، فإنَّ فيه إنكار وتعجيب في صورة الاستفهام[٢٧] ، يقول الزمخشري في تفسير الآية: ((﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ إنكار وتعجيب عظيم من حالهم في الاجتراء على التطفيف ، كأنهم لا يخطرون ببالهم ولا يخمّنون تخميناً ﴿إنهُم مَّبْعُوثُونَ﴾ ومحاسَبون على مقدار الذرّة والخردلة))[٢٨] . ومن المفسرين مَن حمل هذا الاستفهام على معنى التوبيخ[٢٩] ، وهناك مَن حمله على معنى الوعيد[٣٠] ، وكل تلك المعاني ساعد على وضوحها وفهمها المقام .

وقد يجتمع مع الإنكار معنى التهديد والوعيد ، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾[٣١] ، يقول أبو السعود: ((وقوله: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ تهديد ووعيد ، والهمزة للإنكار ، والفاء للعطف على مقدّر يقتضيه المقام ، أي أيفعل ما يفعل من القبائح ، أو لا يلاحظ فلا يعلم حاله إذا بُعث مَن في القبور من الموتى))[٣٢].

وقد يجتمع الإنكار مع معنى التوبيخ نحو قوله تعالى في سياق ذكر اليهود: ﴿أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا

يُعْلِنُونَ﴾[٣٣] ، إذ أفاد هذا الاستفهام معنى الإنكار والتوبيخ[٣٤] ، والمعنى: ((إذ كان علم الله محيطاً بجميع أفعالهم ، وهم عالمون بذلك ، فكيف يسوغ لهم أن ينافقوا ويتظاهروا للمؤمنينَ بما يعلم الله منهم خلافه ، فلا يجامع حالة نفاقهم بحالة علمهم بأنَّ الله عالم بذلك))[٣٥].

ويذكر ابن عاشور معنيين آخرين في دلالة هذا الاستفهام يرجّح واحداً منهما ، يقول: ((وقوله: ﴿أَوَلاَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية ، الاستفهام فيه على غير حقيقته ، فهو إما مجاز في التقرير ، أي ليسوا يعلمون ذلك ، والمراد التقرير بلازمه ، وهو أنه إن كان الله يعلمه فقد علمه رسوله ، وهذا لزوم عرفي ادعائي في المقام الخطابي . أو مجاز في التوبيخ ، والمعنى هو هو . أو مجاز في التحضيض ، أي هل كان وجود أسرار دينهم في القرآن موجباً لعلمهم أنَّ الله يعلم ما يسرّون ، والمراد لازم ذلك ، أي يعلمون أنه منزل عن الله ، أي هلّا كان ذلك دليلاً على صدق الرسول عوض عن أن يكون موجباً لتهمة قومهم الذين تحققوا صدقهم في اليهودية ، وهذا الوجه هو الظاهر لي ، ويرجّحه التعبير بـ﴿يَعْلَمُونَ﴾ بالمضارع دون (علموا)))[٣٦].

**٢- التقرير .**

ومعناه: ((حملك المخاطَب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ))[٣٧] ، وحقيقته كما يذكر السيوطي: ((أنه استفهام إنكارٍ ، والإنكار نفيٌ ، وقد دخل على النفي ، ونفي النفي إثبات ))[٣٨].

ومن ذلك قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى﴾[٣٩] ، والاستفهام هنا للتقرير[٤٠] ، إذ جاءت الهمزة للإنكار أي النفي ، ودخلت على (لم) النافية ، فتكون قد نفت النفي ، ونفي النفي إثبات ، وهذا هو معنى التقرير. يقول أبو السعود في تفسير الآية: ((الهمزة لإنكار النفي وتقرير المنفي على أبلغ وجه ، كأنه قيل: قد وجدك ألخ ))[٤١].

وليست الآية في مقام الامتنان على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحسب ، فالله تعالى قد ((عدّد عليه نعمه وأياديه ، وأنه لم يخله منها من أول تربيه وابتداء نشئه ، ترشيحاً لما أراد به ؛ ليقيس المترقب من فضل الله على ما سلف منه ، لئلا يتوقّع إلا الحسنى وزيادة الخير والكرامة ، ولا يضيق صدره ، ولا يقل صبره))[٤٢] ، وهو تعالى يبث في نفس نبيه صلى الله عليه وآله وسلم السكينة ، ويقوّي قلبه بالالتفات إلى ما أسبغ عليه في أولاه من نعم ؛ ليطمئن إلى أنَّ الله تعالى غير تاركه ولا مودّعه[٤٣].

ومنه كذلك قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ إِنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤٤] ، فقوله: ﴿أَلَمْ

تَعْلَمْ﴾ ظاهره الاستفهام ومعناه التقرير[٤٥] ، أي ((قد علمت أيّها المخاطَب أنَّ الله قادر على كل شيء فله التصرّف في تكاليف عباده بمحو وإثبات ، وإبدال حكم بحكم ، وبأن يأتي بالأخيَر لكم وبالمماثل))[٤٦].

ويجوز أن يكون الخطاب في الآية لمَن أنكر النسخ ، فتكون الهمزة للإنكار[٤٧].

ولا يختلف التقرير عن الإنكار في إمكانية مصاحبته لمعانٍ أُخر تستفاد من السياق وتدل عليها قرائن الأحوال ، فقد يصاحب التقرير معنى الحث ، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٤٨] ، إذ جاء الاستفهام هنا للتقرير والحث على التوبة وبذل الصدقة والترغيب فيهما[٤٩].

وللطوسي كلام يوضّح فيه وجه الحث في هذا الاستفهام ، قال فيه: ((الألف في قوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ﴾ ألف استفهام ، والمراد بها التنبيه على ما يجب أن يعلم المخاطَب إذا رجع إلى نفسه وفكّر فيما نُبّه عليه علِمَ وجوباً ، وإنما وجب أن يعلم أنَّ الله يقبل التوبة ؛ لأنه إذا علم ذلك كان ذلك داعياً له إلى فعل التوبة والتمسّك بها والمسارعة إليها ، وما هذه صورته وجب عليه أن يعلمه ؛ ليتخلّص به من العقاب ، ويحصل له الثواب))[٥٠].

ويرى الطباطبائي أنَّ الاستفهام الوارد في الآية ((استفهام إنكاري بداعي تشويق الناس إلى إيتاء الزكاة ، ذلك أنهم إنما يؤتون الصدقة لله ، وإنما يسلمونها إلى الرسول أو إلى عامله وجابيه بما أنه مأمور من قبل الله في أخذها ، فإيتاؤه إيتاء لله ، وأخذه أخذ من الله ، فالله سبحانه هو الآخذ لها بالحقيقة ))[٥١].

و﴿عَنْ﴾ في قوله: ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ بمعنى: مِنْ ، واستعمالها في النظم يشي بمعنى التجاوز والصفح[٥٢] ، أي ((هو الذي يقبلها منهم متجاوزاً عن ذنوبهم ؛ عفواً عنها ، وهذا أبلغ ))[٥٣].

ويرى الفخر الرازي أنها ((تفيد البُعد ، فإذا قيل: (جلس فلان عن يمين الأمير) ، أفاد أنه جلس في ذلك الجانب لكن مع ضرب من البُعد ، فقوله: ﴿عَنْ عِبَادِهِ﴾ يفيد أنَّ التائب يجب أن يعتقد أنه صار مبعَداً عن قبول الله تعالى له بسبب ذلك الذنب ، ويحصل له انكسار العبد الذي طرده مولاه ، وبعّده عن حضرة نفسه ، فلفظة ﴿عَنْ﴾ كالتنبيه على أنه لابد من حصول هذا المعنى للتائب))[٥٤].

وقد يصاحب التقرير معنى التعجيب ، ولعل خير ما يُمثَّل له تركيب ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ، الذي يجيء فيه فعل الرؤية متعدٍّ إلى ما ليس من شأن المخاطَب أن يكون رآه ، وتكون همزة

الاستفهام مستعمَلة في معنى من معاني الاستفهام غير الحقيقي[٥٥] ، وهو: إما أن يكون التقرير والتعجيب ، أو التعريف والتعجيب ، وذلك بحسب مقام المخاطَب به من العلم أو الجهل بالمذكور ، وفي هذا المعنى يقول الآلوسي: ((﴿أَلَمْ تَرَ﴾ هذه الكلمة قد تُذكر لمَن تقدم علمه فتكون للتعجّب والتقرير والتذكير لمَن علم بما يأتي كالأحبار وأهل التواريخ ، وقد تُذكر لمَن لا يكون كذلك فتكون لتعريفه وتعجيبه ، وقد اشتهرت في ذلك حتى أُجريت مجرى المثل في هذا الباب ، بأن شبّه حال مَن لم يرَ الشيء بحال مَن رآه ، في أنه لا ينبغي أن يخفى عليه ، وأن ينبغي أن يتعجب منه ، ثم أجرى الكلام معه كما يجري مع مَن رأى ؛ قصداً إلى المبالغة في شهرته وعراقته في التعجّب))[٥٦] .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثم أَحْيَاهُمْ﴾[٥٧] ، الذي ورد الاستفهام فيه خارجاً إلى معنى التقرير والتعجيب[٥٨]: ((تقرير لمَن سمع بقصتهم من أهل الكتاب وأخبار الأولين ، وتعجيب من شأنهم))[٥٩].

فضلاً عن هذين المعنيين تلمح طائفة من المفسرين معنى آخر وهو التشويق ، فإن قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يثير في نفس المخاطَب الشوق إلى معرفة ما يُقص عليه من خبر[٦٠].

ويرى ابن عاشور أنَّ هذا الاستفهام يراد منه تحريض المخاطَب على علم ما تعدّى إليه فعل الرؤية ؛ ((لأنَّ شأن الأمر المتعجَّب منه أو المقرَّر به أو المنكور علمه ، أن يكون شأنه أن تتوافر الدواعي على علمه ، وذلك مما يحرّض على علمه))[٦١].

وفي التعبير عن العلم بالرؤية إشعار ((بأنَّ الأمر المحكي عنه قد انتهى في الوضوح والتحقّق إلى مرتبة المرئي))[٦٢].

**٣- الأمر .**

وبه فُسّر الاستفهام في مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾[٦٣] ، فقد نص أكثر المفسرين على أنَّ المقصود بـ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ هو: أخبروني[٦٤] ، والمعنى: قل يا محمد لهؤلاء المشركين: أخبروني أن أتاكم عذاب الله ليلاً وأنتم لا تشعرون أو نهاراً وأنتم منشغلون بطلب الكسب والمعاش ، فأيّ شيء من عذابه تستعجلونه وكله مكروه لا يلاءم الاستعجال[٦٥] .

ونلحظ في النظم وضع ﴿بَيَاتاً﴾ في مقابل ﴿نَهَاراً﴾ مع أنَّ مقتضى التقابل أن يقول: (ليلاً أو نهاراً) ، ولكنه لم يقل ذلك ؛ ((لأنَّ المراد الإشعار بالنوم والغفلة ، والبيات متكفل بذلك ؛ لأنه الوقت الذي يبيت فيه العدو

ويوقَع فيه ويُغتنَم فرصة غفلته ، وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ، ولم يشتهر شهرة النهار بالاشتغال بالمصالح والمعاش ، حتى يحسن الاكتفاء بدلالة الالتزام كما في النهار . وقد يقال: النهار كله محل الغفلة ؛ لأنه إما زمان اشتغال بمعاش أو زمان قيلولة ، بخلاف الليل فإنَّ محل الغفلة فيه ما قارب وسطه ، وهو وقت البيات ، فلذا خُص بالذكر))[٦٦].

ومجيء (أرأيت) بمعنى الأمر (أخبروني) ليس مختصاً بهذا الموضع فحسب ، بل هو المقصود منها في كل موضع ذُكرت فيه من القرآن الكريم ، ومآل ذلك: أنَّ

رؤية الشيء تكون سبباً للعلم به ، والعلم به سبباً للإخبار عنه ، فأُطلق السبب البعيد أو القريب وأُريد مسببه ، والتقدير: أ أبصرت حالته ، أو أ عرفتها ؟ فأخبروني عنها [٦٧].

وقد يؤتى بالكاف بعد التاء ، فيقال: (أرأيتك) ، وهذا استعمال خاص ليس له نظير في كلام العرب ؛ لأنه جُمع فيه بين علامتي خطاب هما التاء والكاف[٦٨] ، ودخول الكاف عيها لا يغير من دلالتها على معنى الأمر إلا التوكيد ، وهو ما ذهب إليه المفسرون تبعاً لأهل المعرفة باللغة .

وهناك من الدارسين من يرى ((أنَّ التركيب (أرأيتك) في المواضع التي ورد فيها في الاستعمال القرآني لم يفد معنى (أخبرني) كما عمم أهل اللغة ، بل يمكن عده حرفاً مثل (ألا) ، ...الغاية من استعماله اثارة انتباه المتلقي)) [٦٩].

فالآية في مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً﴾[٧٠] ، ليست في مقام الاستخبار ، وإنما ((هي في مقام بيان شدة عصيان إبليس ، وإصراره على المخالفة ، والإيقاع بالناس بأيّ طريقة يجدها ، مما يثير الذهن للتفكر ، والحذر من خطوات الشيطان)) [٧١].

**٤- السخرية والاستهزاء .**

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ﴾[٧٢] ، فإنَّ قولهم: ﴿أَتَعْلَمُون﴾ استفهام على معنى السخرية والاستهزاء ؛ لأنهم يعلمون أنهم عالمون بذلك ، وهذا هو رأي جمهور المفسرين[٧٣].

ومن المفسرين مَن وجّه الاستفهام في الآية لغرض ((الاستبعاد لأن يكون صالح نبياً مرسلاً من قبل الله))[٧٤] ، ومنهم مَن جعل الغرض التشكيك والإنكار ، أي ((ما نظنكم آمنتم بصالح عليه السلام عن علم بصدقه ، ولكنكم اتبعتموه عن عمى وضلال غير موقنين))[٧٥] ، ومرادهم ((بإلقاء هذه

الشبهات زعزعة الإيمان في نفوس مَن آمن وإضعاف معنوياتهم))[٧٦].

ولم يمانع بعضهم من جعل الاستفهام في الآية استفهاماً حقيقياً ، ((إذ سألوهم عن العلم بأنه مرسَل ؛ لارتيابهم في اتباعهم إيّاه عن علم برهاني ، وتجويزهم أن يكون عن استحسان ما ، وتفضيل له عليهم ، واختيار لرياسته على رياستهم))[٧٧].

**٥- التوبيخ :**

ومن ذلك قوله تعالى – حكايةً عن يوسف عليه السلام مخاطِباً إخوته –: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾[٧٨] ، إذ أفاد الاستفهام في الآية معنى التوبيخ ؛ ((لكونه في قوة: ما أعظم الأمر الذي ارتكبتم من يوسف وأخيه ؟ وما أقبح ما أقدمتم عليه ؟ كما يقال للمذنب: هل تدري مَن عصيت؟))[٧٩].

وفي الآية رأي آخر ذهب إليه طائفة من المفسرين ، منهم: الزمخشري[٨٠] ، والبيضاوي[٨١] ، وأبو السعود[٨٢] ، وغيرهم[٨٣] ، مفاده: أنَّ استفهامه عليه السلام لإخوانه إنما كان نُصحاً وتحريضاً لهم على التوبة ، وليس على سبيل التوبيخ ، قال الزمخشري: ((فكلّمهم مستفهِماً عن وجه القبح الذي يجب أن يراعيه التائب ، فقال: هل علمتم قبحه فتبتم إلى الله منه ؛ لأنَّ علم القبح يدعو إلى الاستقباح ، والاستقباح يجر إلى التوبة ، فكان كلامه شفقة عليهم ، وتنصّحاً لهم في الدين ، لا معاتبةً وتثريباً ، إيثاراً لحق الله على حق نفسه))[٨٤].

ويرى سيد قطب والطباطبائي أنَّ الغرض من وراء هذا الاستفهام هو ((مجرد تذكير ؛ لعلمهم بهما من غير توبيخ ومؤاخذة ؛ ليُعرّفهم مَنّ الله عليه وعلى أخيه))[٨٥].

ولقوة معنى التوبيخ ووضوحه في الآية رجّحه أكثر مَن تعرّض لتأويلها من المفسرين .

**٦- التهويل والتعظيم:**

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾[٨٦] ، جاء الاستفهام هنا وقُصد به التهويل والتعظيم[٨٧] ، يقول أبو السعود: ((﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: أي أيّ شيء أعلمك ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ ؟ تأكيد لهولها وفظاعتها ، ببيان خروجها عن دائرة علوم المخلوقات ، على معنى: أنَّ عظيم شأنها ومدى هولها وشدّتها بحيث لا تكاد تبلغه دراية أحد ولا وهمه ، وكيفما قدّرت حالها فهي أعظم من ذلك وأعظم ، فلا يتسنى الإعلام))[٨٨].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ ﴿مَا أَدْرَاكَ﴾ ليست كلمة عابرة في الاستعمال ، بل هي أسلوب من أساليب العرب وطريقة من طرائقهم في الكلام ، و((الخلاصة البيانية لهذا الأسلوب استعماله فيما يجاوز دراية المسؤول: إما لجلال الأمر وعظمه كآيتي القدر ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾[٨٩] والعقبة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ

مَا الْعَقَبَةُ﴾[٩٠] ، وإمّا لكونه من الغيب المتعلق بالمصير في اليوم الآخر ، يتجاوز دراية البشر ويعيهم إدراكه وتمثّله))[٩١] ، كالآية محل الكلام

**الخاتمة**

١-تضمّن التعبير القرآني خروج الاستفهام عن دلالته الأصلية إلى معانٍ مجازية وغايات أُسلوبية ؛ بغية دفع المخاطَب إلى التفكر وإعمال الذهن في الغرض المقصود .

٢-زخرت جمل أفعال القلوب في القرآن الكريم بعدد من الاستفهامات التي أدّت معانٍ وأضافت دلالات أسهمت بصورة واضحة في توسيع دائرة التأثير في نفس المتلقي ، وذلك من قبيل: الإنكار ، والتقرير ، والأمر، والتوبيخ ، وغيرها .

٣-إنَّ اجتماع أكثر من معنى في التركيب الواحد ساهم في إثراء التعبير ، وزاد في ألق هذه الجمل وتميّزها .

**هوامش البحث**

١ – لسان العرب: ٤٥٩/١٢ .
٢ – الطراز: ١٥٨/٣ .
٣ – التفسير البياني للقرآن الكريم: ١٨٣/٢.
٤ – أساليب المعاني في القرآن: ٧٦ .
٥ – ينظر: معترك الأقران: ٣٢٨/١–٣٣٣.
٦ – البرهان في علوم القرآن: ٣٢٧/٢ .
٧ – ينظر: علم المعاني ، عتيق: ١٠٢ ، وأساليب المعاني في القرآن: ٧٦ .
٨ – ينظر: الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم: ١٢٩ .
٩ – البلاغة العربية: ٢٧١/١ .
١٠ – سورة العنكبوت ، الآية: ٢ .
١١ – ينظر: مجمع البيان: ٧/٨ ، ونظم الدرر: ٣٨٥/١٤ ، وإرشاد العقل السليم: ٢٩/٧ ، وعناية القاضي: ٩٠/٧ ، وروح المعاني: ٣٤٠/١٠ ، وأضواء البيان: ١٥٥/٦ ، وفي ظلال القرآن: ٢٧١٩/٥ ، والميزان: ١٠١/١٦ ، وتفسير الشعراوي: ١١٠٦١/١٨ ، والتفسير الوسيط: ١٢/١١ ، وصفوة التفاسير: ٤٢٠/٢ .
١٢ – الكشاف: ٤٣٩/٣ .
١٣ – إرشاد العقل السليم: ٢٩/٧ .
١٤ – ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٥٩/٤ .
١٥ – ينظر: النُكت والعيون: ٢٧٤/٤ .
١٦ – ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٢٣/١٣ .
١٧ – ينظر: فتح القدير: ٢٢١/٤ .
١٨ – المصدر نفسه: ٢٢١/٤ .
١٩ – ينظر: التحرير والتنوير: ١٠٦/٤ .
٢٠ – سورة آل عمران ، الآية: ١٤٢ .
٢١ – ينظر: تفسير أبي مسلم الأصفهاني: ٩٢ ، وغرائب القرآن: ٢٦٨/٢–٢٦٩ ، وتفسير الصافي: ٣٨٦/١ ، وكنز الدقائق: ٢٣٤/٣ ، والبحر المديد: ٣٧٨/١ ، وفتح البيان: ٣٤٢/٢ ، والمنار: ١٢٧/٤ ، وتفسير السعدي: ١٥٠ ، والتحرير والتنوير: ١٠٦/٤ ، وإعراب القرآن وبيانه: ٦١/٢ .
٢٢ – سورة الكهف ، الآية: ٩ .
٢٣ – تفسير السعدي: ٤٧١ ، وينظر: مفاتيح الغيب: ٢٤٨/٢١ ، وفتح القدير: ٣٢٢/٣ ، وروح المعاني: ٢٠٠/٨ ، وفتح البيان: ١٤/٨–١٥ ، وتفسير المراغي: ١٢١/١٥ ، وإعراب القرآن وبيانه: ٥٤٣/٥ ، وتفسير الشعراوي: ٨٨٤٧/١٤ ، والتفسير الوسيط: ٤٧٣/٨ ، وصفوة التفاسير: ١٦٩/٢ .
٢٤ – ينظر: روح المعاني: ٢٠٠/٨ ، وتفسير المراغي: ١٢١/١٥ .
٢٥ – حاشية القونوي على تفسير البيضاوي: ٦٦/٣ .

يقول السيوطي: ((قال المحققون: إذا ورد التعجّب من الله صُرف الى المخاطَب... ، وإنما لا يوصف تعالى بالتعجّب ؛ لأنه استعظام يصحبه الجهل ، وهو تعالى منزّه عن ذلك ، ولهذا تعبّر جماعة بـ(التعجيب) بدله: أي أنه تعجيب من الله للمخاطَبين)) . الإتقان في علوم القرآن: ٢٦٠/٣ .

٢٦ – سورة المطففين ، الآية: ٤ .

٢٧ – ينظر: الكشاف: ٧٢٠/٤ ، وجوامع الجامع: ٧٤٦/٣ ، أنوار التنزيل: ٢٩٤/٥ ، ونظم الدرر: ٣١٥/٢١ ، وإرشاد العقل السليم: ١٢٥/٩ ، وفتح القدير: ٤٨٣/٥ ، وروح المعاني: ٢٧٧/١٥ ، وفتح البيان: ١٢٥/١٥ ، والتحرير والتنوير: ١٩٢/٣٠ ، والميزان: ٢٥٦/٢٠ ، والتفسير الوسيط: ٣١٩/١٥ ، وصفوة التفاسير: ٥٠٧/٣ .

٢٨ – الكشاف: ٧٢٠/٤ .

٢٩ – ينظر: مفاتيح الغيب: ٨٤/٣١ ، وغرائب التفسير: ٤٦٤/٦ ، وتفسير الجلالينِ: ٧٩٦ ، وأضواء البيان: ٤٥٨/٨ ، والأمثل: ١٦٦/١٥ .

٣٠ – ينظر: محاسن التأويل: ٤٢٩/٩ ، وتفسير السعدي: ٩١٥ .

٣١ – سورة العاديات ، الآية: ٩ .

٣٢ – إرشاد العقل السليم: ١٩١/٩ ، وينظر: البحر المديد: ٣٤٢/٨ ، وروح المعاني: ٤٤٦/١٥ ، وفتح البيان: ٣٤٧/١٥ .

٣٣ – سورة البقرة ، الآية: ٧٧ .

٣٤ – ينظر: درج الدرر: ١٨٥/١ ، والجامع لأحكام القرآن: ٤/٢ ، والبحر المحيط: ٤٤٣/١ ، ونظم الدرر: ٤٨٩/١ ، وإرشاد العقل السليم: ١١٨/١ ، وروح البيان: ١٦٧/١ ، وروح المعاني: ٣٠١/١ ، وفتح البيان: ٢٠٦/١–٢٠٧ ، والمنار: ٢٩٧/١ ، ومواهب الرحمن: ٤١٦/١ ، والتفسير الوسيط: ١٨١/١ ، وصفوة التفاسير: ٦٣/١.

٣٥ – البحر المحيط: ٤٤٣/١ .

٣٦ – التحرير والتنوير: ٥٧٢/١ .

٣٧ – البرهان في علوم القرآن: ٣٣١/٢ ، وينظر: مختصر المعاني: ١٣٧ ، والإتقان في علوم القرآن: ٢٦٩/٣ .

٣٨ – الإتقان في علوم القرآن: ٢٧٠/٣ .

٣٩ – سورة الضحى ، الآية: ٦ .

٤٠ – ينظر: التبيان: ٣٦٩/١٠ ، ومجمع البيان: ٢٩٤/١٠ ، ونظم الدرر: ١٠٩/٢٢ ، وتفسير الجلالين: ٨١٢ ، والسراج المنير: ٥٥٠/٤ ، وإرشاد العقل السليم: ١٧٠/٩ ، وفتح القدير: ٥٥٨/٥ ، وروح المعاني: ٣٨٠/١٥ ، وفتح البيان: ٢٨٠/١٥ ، ومحاسن التأويل: ٤٩٢/٩ ، والتحرير

والتنوير: ٣٩٩/٣٠ ، وإعراب القرآن وبيانه: ٥١٠/١٠ ، والتفسير الوسيط: ٤٢٩/١٥ .

٤١ – إرشاد العقل السليم: ١٧٠/٩ ، وينظر: فتح القدير: ٥٥٨/٥ ، وروح المعاني: ٣٨٠/١٥ ، وفتح البيان: ٢٨٠/١٥ .

٤٢ – الكشاف: ٧٦٧/٤ .

٤٣ – ينظر: التفسير البياني للقرآن الكريم: ٤٢/١ .

٤٤ – سورة البقرة ، الآية: ١٠٦ .

٤٥ – ينظر على سبيل المثال: الكشاف: ١٧٦/١ ، والمحرر الوجيز: ١٩٤/١ ، ومجمع البيان: ٢٤٨/١ ، وفتوح الغيب: ٣٤/٣ ، والبحر المحيط: ٥٥٢/١ ، والدر المصون: ٦٢/٢ ، واللباب في علوم الكتاب: ٣٨٣/٢ ، وغرائب القرآن: ٣٦٠/١ ، وتفسير الجلالين: ٢٣ ، والسراج المنير: ٨٥/١ ، وإرشاد العقل السليم: ١٤٣/١ ، وروح البيان: ٢٠٢/١ .

٤٦ – البحر المحيط: ٥٥٣/١ .

٤٧ – ينظر: روح المعاني: ٣٥٣/١ .

٤٨ – سورة التوبة ، الآية: ١٠٤ .

٤٩ – ينظر: مفاتيح الغيب: ١٣٩/١٦ ، وأنوار التنزيل: ٩٦/٣ ، وتفسير القرآن العظيم: ١٨٢/٤ ، ونظم الدرر: ١٣/٩ ، وتفسير الجلالين: ٢٥٨ ، والسراج المنير: ٦٤٨/١ ، والبحر المديد: ١١٦/٣ ، وروح المعاني: ١٥/٦ ، والمنار: ٢٦/١١ ، وتفسير المراغي: ١٩/١١ .

٥٠ – التبيان: ٢٩٣/٥ .

٥١ – الميزان: ٣٩١/٩ .

٥٢ – ينظر: أنوار التنزيل: ٩٦/٣ ، وإرشاد العقل السليم: ١٠٠/٤ ، وكنز الدقائق: ٥٤٤/٥ ، والمنار: ٢٦/١١.

٥٣ – المنار: ٢٦/١١ .

٥٤ – مفاتيح الغيب: ١٤٠/١٦

٥٥ – ينظر: التحرير والتنوير: ٤٧٦/٢ .

٥٦ – روح المعاني: ٥٥٢/١ .

٥٧ – سورة البقرة ، من الآية: ٢٤٣ .

٥٨ – ينظر على سبيل المثال: الكشاف: ٢٩٠/١ ، وجوامع الجامع: ٢٢٧/١ ، وأنوار التنزيل: ١٤٨/١ ، ومدارك التنزيل: ٢٠١/١ ، وفتح الغيب: ٤٥٢/٣ ، والبحر المحيط: ٥٦٠/٢ ، والدر المصون: ٥٠٥/٢ ، وغرائب القرآن: ٦٦٠/١ ، وإرشاد العقل السليم: ٢٣٧/١ ، وعناية القاضي: ٣٢٥/٢ ، وعقود المرجان: ٢٣١/١ ، وروح البيان: ٣٧٧/١ .

٥٩ – الكشاف: ٢٩٠/١ .

٦٠ – ينظر: تفسير الجلالين: ٥٣ ، والسراج المنير: ١٥٧/١ ، والبحر المديد: ٢٣٧/١ ، والمنار: ٣٦٢/٢ ، وإعراب القرآن وبيانه: ٣٦١/١ ، وصفوة التفاسير: ١٤١/١ .

٦١ – التحرير والتنوير: ٤٧٧/٢ .
٦٢ – المنار: ٣٦٢/٢ ، وينظر: مواهب الرحمن: ١١٣/٤ .
٦٣ – سورة يونس ، الآية: ٥٠ .
٦٤ – ينظر على سبيل المثال: أنوار التنزيل: ١١٥/٣ ، والبحر المحيط: ٦٨/٦ ، والدر المصون: ٢١٣/٦ ، واللباب في علوم الكتاب: ٣٤٧/١٠ ، وغرائب القرآن: ٥٨٨/٣ ، وتفسير الجلالين: ٢٧٤ ، وإرشاد العقل السليم: ١٥٢/٤ ، وعناية القاضي: ٣٤/٥ ، وتفسير الصافي: ٤٠٥/٢ ، وروح البيان: ٥١/٤ ، وفتح القدير: ٥١٣/٢ ، وفتح البيان: ٧٦/٦ .
٦٥ – ينظر: الكشاف: /٣٥١ ، والبحر المديد: ١٦٦/٣–١٦٧ .
٦٦ – روح المعاني: ١٢٦/٦ ، وينظر: محاسن التأويل: ٣١/٦ ، والتفسير الوسيط: ٨٢/٧ .
٦٧ – ينظر: عناية القاضي: ٣٤/٥ ، ومحاسن التأويل: ٣١/٦ ، والتفسير الوسيط: ٨٢/٧ .
٦٨ – ينظر: البرهان في علوم القرآن: ١٥١/٤ .
٦٩ – (أرأيتك) في القرآن الكريم – دراسة وظيفية (بحث): ١٢٧ .
٧٠ – سورة الإسراء ، الآية: ٦٢ .
٧١ – (أرأيتك) في القرآن الكريم – دراسة وظيفية (بحث): ١٢٥ .
٧٢ – سورة الأعراف ، من الآية: ٧٥ .
٧٣ – ينظر على سبيل المثال: الكشاف: ١٢٣/٢ ، والمحرر الوجيز: ٤٢٣/٢ ، وأنوار التنزيل: ٢١/٣ ، والسراج المنير: ٤٨٩/١ ، وإرشاد العقل السليم: ٢٤٣/٣ ، وتفسير الصافي: ٢١٢/٢ ، وعقود المرجان: ١٦٨/٢ ، والبحر المديد: ٣٧٠/٢ ، وروح المعاني: ٤٠٢/٤ ، وفتح البيان: ٣٩٨/٤ ، ومحاسن التأويل: ١٢٧/٥ ، وتفسير المراغي: ٢٠٠/٨ ، وصفوة التفاسير: ٤٢٣/١.
٧٤ – التبيان: ٤٥٢/٤ .
٧٥ – التحرير والتنوير: ٢٢٣/٨ .
٧٦ – الأمثل: ٤١٥/٤ .
٧٧ – المنار: ٤٤٨/٨–٤٤٩ .
٧٨ – سورة يوسف ، الآية: ٨٩ .
٧٩ – التبيان: ١٨٧/٦ ، وينظر على سبيل المثال: مجمع البيان: ٣٤٩/٥ ، ومفاتيح الغيب: ٢٠٤/١٨ ، والبحر المحيط: ٣١٨/٦ ، والدر المصون: ٥٥١/٦ ، واللباب في علوم الكتاب: ٢٠٠/١١ ، وغرائب القرآن: ١٢١/٤ ، وتفسير الجلالين: ٣١٧ ، وفتح البيان: ٣٩٣/٦ ، ومحاسن التأويل: ٢١٣/٦ ، وتفسير المراغي: ٣٢/١٣ ، وصفوة التفاسير: ٥٩/٢ .

٨٠ – ينظر: الكشاف: ٢/٥٠٠–٥٠١ .
٨١ – ينظر: أنوار التنزيل: ٣/١٧٥ .
٨٢ – ينظر: إرشاد العقل السليم: ٤/٣٠٣ .
٨٣ – ينظر: البحر المديد: ٣/٣٠٣ ، وروح البيان: ٤/٣١٢ .
٨٤ – الكشاف: ٢/٥٠٠–٥٠١ .
٨٥ – الميزان: ١١/٢٣٨ ، وينظر: في ظلال القرآن: ٤/٢٠٢٧ .
٨٦ – سورة الحاقة ، الآية: ٣ .
٨٧ – ينظر على سبيل المثال: معاني القرآن وإعرابه: ٥/٢١٣ ، وبحر العلوم: ٣/٤٦٦ ، والكشاف: ٤/٥٩٨ ، والمحرر الوجيز: ٥/٣٥٦ ، وزاد المسير: ٤/٣٢٨ ، ومفاتيح الغيب: ٣٠/٦٢٠ ، وأنوار التنزيل: ٥/٢٣٩ ، والبحر المحيط: ١٠/٢٥٤ ، واللباب في علوم الكتاب: ١٩/٣١٣ ، ونظم الدرر: ٢٠/٣٣٩–٣٤٠ ، وإرشاد العقل السليم: ٩/٢١ ، وعناية القاضي: ٨/٢٣٤ ، وتفسير الصافي: ٥/٢١٧ .
٨٨ – إرشاد العقل السليم: ٩/٢١ ، وينظر: روح البيان: ١٠/١٣١ ، وروح المعاني: ١٥/٤٦ .
٨٩ – سورة القدر ، الآية: ٢ .
٩٠ – سورة البلد ، الآية: ١٢
٩١ – التفسير البياني للقرآن الكريم: ٢/١٧٦ .

**مصادر البحث**

القرآن الكريم
١. الإتقان في علوم القرآن ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (١٣٩٤هـ –١٩٧٤م) .
٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
٣. الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم ، صباح عبيد دراز ، مطبعة الأمانة ، ط١ ، مصر ، (١٤٠٦هـ –١٩٨٦م) .
٤. أساليب المعاني في القرآن ، جعفر باقر الحسيني ، مؤسسة بوستان كتاب ، ط٤ ، قم – إيران ، (١٤٣٤هـ) .
٥. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت٣٩٣هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م) .
٦. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، مطبعة سليمان زاده ، ط١ ، قم – إيران ، (١٤٢٦هـ) .

٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت٦٨٥-هـ) ، تحـ: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت ، (١٤١٨هـ) .

٨. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٥هـ) ، تحـ: محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت) .

٩. البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥-هـ) ، تحـ: صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، (١٤٢٠هـ) .

١٠. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني الفاسي الصوفي (ت١٢٢٤هـ) ، تحـ: عمر أحمد الراوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (٢٠١٠م).

١١. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، ط١ ، بيروت – لبنان ، (١٣٧٦هـ -١٩٥٧م) .

١٢. البلاغة العربية – أُسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن بن حسن حنبكة الميداني (ت١٤٢٥هـ) ، دار القلم ، ط١، دمشق ، (١٤١٦هـ – ١٩٩٦م).

١٣. التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) ، قدّم له: آغا بزرك الطهراني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .

١٤. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ) ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣-هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، (١٩٨٤م).

١٥. تفسير جوامع الجامع ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري) ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين ، ط٣ ، قم ، (١٤٢٤هـ) .

١٦. تفسير أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني (ت٣٢٢هـ) ، جمع وإعداد وتحقيق: خضر محمد بنها ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، (٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ) .

١٧. التفسير البياني للقرآن الكريم ، عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ، دار المعارف ، ط٥ ، القاهرة ، (١٩٦٨م) .

١٨. تفسير الجلالين ، جلال الدين بن محمد بن أحمد المحلّي (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

(ت٩١١هـ) ، دار الحديث ، ط١ ، القاهرة ، (د. ت) .
١٩. تفسير الشعراوي (الخواطر) ، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ) ، مطابع أخبار اليوم ، القاهرة ، (١٩٩٧م) .
٢٠. تفسير الصافي ، محسن الفيض الكاشاني ، (ت١٠٩١هـ) ، قدّم له وعلّق عليه: حسين الأعلمي ، منشورات مكتبة الصدر ، ط٣ ، طهران ، (١٤١٥هـ) .
٢١. تفسير القرآن الحكيم المشتهر باسم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا (ت١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، (١٩٩٠م).
٢٢. التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١، القاهرة ، (١٩٩٨م).
٢٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان (تفسير السعدي) ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت١٣٧٦هـ) ، تحـ: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت ، (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) .
٢٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحـ: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجرة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، مصر ، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) .
٢٥. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحـ: أحمد البردوني ، إبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، ط٢، القاهرة ، (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) .
٢٦. حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي ، (ت١١٩٥–هـ) ، ضبط وتصحيح: عبد الله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م) .
٢٧. درج الدرر في تفسير الآي والسور ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١–هـ) ، تحـ: طلعت صلاح الفرحان ، محمد أديب شكور ، دار الفكر، ط١ ، الأردن ، (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).
٢٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الله الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحـ: أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، (٢٠١١م) .
٢٩. روح البيان في تفسير القرآن ، أبو الفداء إسماعيل حقّي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت١١٢٧هـ) ،

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، (د.ت) .
٣٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحـ: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، (ت١٤١٥هـ).
٣١. زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحـ: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، بيروت ، (١٤٢٢هـ) .
٣٢. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربّنا الحكيم الخبير ، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ) ، مطبعة بولاق (الأميرية) ، القاهرة ، (١٢٨٥هـ) .
٣٣. صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ، (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) .
٣٤. عقود المرجان في تفسير القرآن ، نعمة الله بن محمد بن عبد الله الموسوي الجزائري (ت١١١٢هـ) ، تحـ: مؤسسة شمس الضحى الثقافية ، مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية ، قم – إيران ، (د.ت
٣٥. علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، ط١ ، بيروت – لبنان ، (١٤٣٠هـ –٢٠٠٩م) .
٣٦. عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي (حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي) ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .
٣٧. غرائب التفسير وعجائب التأويل ، أبو القاسم برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الكرماني المعروف بـ(تاج القُرّاء) (ت٥٠٥هـ) ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدّة ، مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، (د.ت).
٣٨. غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٨٥٠هـ) ، تحـ: زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، (١٤١٦هـ) .
٣٩. فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي (ت١٣٠٧هـ) ، تقديم ومراجعة: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م) .
٤٠. فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن

محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، ط١، دمشق – سوريا ، (١٤١٤هـ) .
٤١. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) ، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ) ، تحـ: جميل بني عطا ، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، ط١، (١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م) .
٤٢. في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي (١٣٨٥هـ) ، دار الشروق ، ط٣٢ ، القاهرة ، (١٤٢٣هـ –٢٠٠٣م) .
٤٣. الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، وبذيله: كتاب الانتصاف فيما تضمّنه الكشاف ، ابن المنير الإسكندري (ت٦٨٣هـ) ، دار الكتاب العربي ، ط٣ ، بيروت ، (١٤٠٧هـ) .
٤٤. كنز الدقائق وبحر الغرائب ، محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ت ق١٢) ، تحـ: حسين دركاهي ، منشورات مؤسسة شمس الضحى ، ط١، طهران ، (١٣٨٧هـ).
٤٥. اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ) ، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) .
٤٦. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الإفريقي (ت٧١١–هـ) ، دار صادر ، ط٣ ، بيروت ، (١٤١٤هـ) .
٤٧. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، دار المرتضى ، ط١، بيروت – لبنان ، (١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م) .
٤٨. محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلّاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ) ، تحـ: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العامة ، ط١، بيروت ، (١٤١٨هـ) .
٤٩. المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمّام بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ) ، تحـ: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، (١٤٢٢هـ) .
٥٠. مختصر المعاني (مختصر لشرح تلخيص المفتاح) ، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٣هـ) ، دار الفكر ، ط١، قم ، (١٤١١هـ) .
٥١. مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن

محمود النسفي ، (ت٧١٠هـ) ، تحـ: يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب ، ط١، بيروت ، (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) .
٥٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ) ، تحـ: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت ، (١٤٢٠هـ).
٥٣. معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجّاج ، (ت٣١١هـ) ، تحـ: عبد الجليل عبدة شلبي ، عالم الكتب ، ط١، بيروت ، (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) .
٥٤. معترك الأقران في إعجاز القرآن ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، ضبط وتصحيح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، (١٤٠٨هـ – ١٩٩٨م) .
٥٥. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ط٣، بيروت ، (١٤٢٠هـ) .
٥٦. مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، عبد الأعلى الموسوي السبزواري (ت١٤١٤هـ) ، منشورات دار التفسير ، ط٥ ، قم ، (١٤٣١هـ –٢٠١٠م) .
٥٧. الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) ، تصحيح: حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط١، بيروت ، (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) .
٥٨. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، (١٤٠٤هـ –١٩٨٤م) .
٥٩. النُكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ) ، تحـ: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) .